

لسان العرب

(دَفَأَ) الدِّفْءُ والدِّفْءُ نَقِيضُ حِدَّةِ الْبَرِّ وَالْجَمْعُ أَدْفَاءٌ قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عُبَيْدِ الْعَدَوِيِّ .

فَلَمَّسَنَا انْقِصَاصُ صِرِّ الشَّيْءِ وَأَنْسَتُ ... مِنْ الصَّيْفِ أَدْفَاءُ السُّخُونَةِ فِي الْأَرْضِ .

وَالدِّفْءُ فَعْلٌ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ هُوَ الدِّفْءُ فَعْلٌ نَفْسُهُ إِلَّا أَنْ [ص 76] الدِّفْءُ فَعْلٌ (1) .
(1) قَوْلُهُ « إِلَّا أَنْ الدِّفْءُ إِلَى قَوْلِهِ وَيَكُونُ الدِّفْءُ » كَذَا فِي النِّسْخِ وَنَقَرَ عَنْهُ فَلَعَلَّكَ تَطْفُرُ بِأَصْلِهِ (كَأَنَّهُ اسْمُ شَيْءٍ الطَّيِّمُ) وَالِدِّفْءُ شَبِيهُ الطَّيِّمِ وَالِدِّفْءُ فَعْلٌ مَمْدُودٌ مُصَدَّرٌ دَفِئْتُ مِنَ الْبَرِّ دَفَاءً وَالْوَطَاءُ الْاسْمُ مِنَ الْفِرَاشِ الْوَطِيءِ وَالْكَفَاءُ هُوَ الْكُفْءُ مِثْلُ كِفَاءِ الْبَيْتِ وَنَعَجَةٌ بِهَا حَنَاءٌ إِذَا أَرَادَتِ الْفَحْلَ وَجِئْتُ بِالْهَوَاءِ وَاللَّوَاءِ أَيْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْفَلَاءُ فَعْلٌ الشَّعْرُ وَأَخَذْتُ مَا فِيهِ كَلِمَةٌ مَمْدُودَةٌ وَيَكُونُ الدِّفْءُ فَعْلٌ السُّخُونَةُ وَقَدْ دَفِئْتُ دَفَاءً مِثْلُ كَرِهَهُ كَرَاهَةً وَدَفِئْتُ مِثْلُ طَمِئْتُ طَمَأً وَدَفِئْتُ وَتَدَفَّيْتُ وَادَفَّيْتُ وَاسْتَدَفَّيْتُ وَأَدْفَأُهُ أَلْبَسَهُ مَا يُدْفِئُهُ وَيُقَالُ ادَفَّيْتُ وَاسْتَدَفَّيْتُ أَيْ لَبَسْتُ مَا يُدْفِئُنِي وَهَذَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَتْرَكُ الْهَمْزَ وَالْاسْمُ الدِّفْءُ فَعْلٌ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُدْفِئُكَ وَالْجَمْعُ الْأَدْفَاءُ تَقُولُ مَا عَلَيْهِ دَفْءٌ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَلَا تَقُلُ مَا عَلَيْهِ دَفَاءٌ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَتَقُولُ اقْعُدْ فِي دَفْءٍ هَذَا الْحَائِطُ أَيْ كِنْدِسُهُ وَرَجُلٌ دَفِئٌ عَلَى فَعْلٍ إِذَا لَبَسَ مَا يُدْفِئُهُ وَالِدِّفْءُ فَعْلٌ مَا اسْتَدَفَّيْتُ بِهِ وَحَكَى اللَّحْيَانِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الدِّينَارِ يَحْدُثُ عَنْ أَعْرَابِيَةٍ أَنَّهُمَا قَالَتِ الصَّلَاءُ وَالِدِّفْءُ نَصَبَتْ عَلَى الْإِغْرَاءِ أَوْ الْأَمْرِ وَرَجُلٌ دَفِئٌ مُسْتَدَفِئٌ وَالْأُنْثَى دَفِئَةٌ وَجَمَعَهُمَا مَعًا دَفْءٌ وَالِدِّفْءُ فَعْلٌ كَالِدَفِّ قَانَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ .

يَبِيتُ أَبُو لَيْلَى دَفِئًا وَضَيْفُهُ ... مِنَ الْقُرْرِ يَضْحَكِي مُسْتَخِفًّا خَصَائِلُهُ .

وَمَا كَانَ الرَّجُلُ دَفِئًا وَلَقَدْ دَفِئَ وَمَا كَانَ الْبَيْتُ دَفِئًا وَلَقَدْ دَفِئَ وَمَنْزِلُ دَفِئٍ عَلَى فَعْلٍ وَغُرْفَةٌ دَفِئَةٌ وَيَوْمٌ دَفِئٌ وَلَيْلَةٌ دَفِئَةٌ وَبَلَدَةٌ دَفِئَةٌ وَثَوْبٌ دَفِئٌ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى فَعْلٍ وَفَعْلِيلٌ يُدْفِئُكَ وَأَدْفَأَهُ الثَّوْبُ وَتَدَفَّيْتُ هُوَ بِالثَّوْبِ وَاسْتَدَفَّيْتُ بِهِ وَادَفَّيْتُ بِهِ وَهُوَ افْتَعَلَ أَيْ لَبَسَ مَا يُدْفِئُهُ الْأَصْمَعِيُّ ثَوْبٌ ذُو دَفْءٍ وَدَفَاءَةٌ وَدَفِئْتُ لَيْلَتُنَا وَالِدَفْءُ فَعْلٌ الذَّرَى تَسْتَدَفِئُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَأَرْضٌ مَدْفُوءَةٌ ذَاتُ دَفْءٍ قَالَ سَاعِدَةُ يَصِفُ غَزَالًا .

يَقْرُؤُوا أَبَارِقَهُ وَيَدْنُو تَارَةً ... بِمَدَائِيٍّ مِنْهُ بِهِنَّ الْحُلَّابُ .
قال وأُرى الدَّفِيَّ مقصوراً لُغَةً وفي خبر أبي العارم فيها من الأَرْطَى والنَّقَارِ
الدَّفِيَّةُ (2) .

(2) قوله « الدفئة » أي على فعلة بفتح فكسر كما في مادة نقر من المحكم فما وقع في تلك
المادة من اللسان الدفئية على فعلية خطأ (كذا حكاه ابن الأعرابي مقصوراً قال المؤرج
أَدَوْأَتْ الرجلَ إِدْفَاءً إِذَا أَعْطِيَتْهُ عَطَاءً كَثِيراً والدَّفِيَّةُ العَطِيَّةُ
وَأَدَوْأَتْ القومَ أَي جَمَعَتْهُمْ حتى اجْتَمَعُوا والإِدْفَاءُ القَتْلُ في لغة بعض العرب
وفي الحديث أَنه أُتِيَ بِأَسِيرٍ يُرْعَدُ فقال لِقَوْمٍ اذْهَبُوا بِهِ وَأَدَوْأُوهُ
فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ فَوَدَاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَرَادَ الإِدْفَاءَ مِنْ
الدَّفِيَّةِ وَأَن يُدْفَأَ بثوب فَحَسَبُوهُ بِمَعْنَى القَتْلِ في لغة أَهل اليمن وَأَرَادَ
أَدَوْأُوهُ بِالْهَمْزِ فَخَفَّفَهُ بِحَذْفِ الْهَمْزِ وَهُوَ تَخْفِيفُ شَاذِ كَقَوْلِهِمْ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ
وتخفيفه القياسي أَن تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنٍ لَا أَن تُحْذَفَ [ص 77] فارتكب الشذوذ لِأَن
الهمز ليس من لغة قريش فَأَمَّا القَتْلُ فيقال فيه أَدَوْأَتْ الجَرِيحَ وَدَاوَأَتْهُ
وَدَفَوَتْهُ وَدَاوَيْتُهُ وَدَاوَفْتُهُ إِذَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ وَإِلَّ مُدْفِئَةً
وَمُدْفَأَةً كَثِيرَةً الْأَوَّارَ وَالشَّحُومَ يُدْفِئُهَا أَوَّارُهَا وَمُدْفِئَةً وَمُدْفِئَةً
كَثِيرَةً يُدْفِئُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِأَنْفَاسِهَا وَالْمُدْفِئَاتُ جَمْعُ الْمُدْفِئَةِ وَأَنْشُدَ لِلشَّمَاخِ .
وَكَيْفَ يَضْرِبُ صَاحِبُ مُدْفِئَاتٍ ... عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقَرِ .
وقال ثعلب إِبْلُ مُدْفِئَةً مُخَفَّفَةُ الْفَاءِ كَثِيرَةُ الْأَوَّارِ وَمُدْفِئَةً مُخَفَّفَةُ الْفَاءِ
أَيْضًا إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً وَالدَّفِيَّةُ الْمِيرَةُ تُحْمَلُ فِي قُبُلِ الصَّيْفِ وَهِيَ
الْمِيرَةُ الثَّلَاثَةُ لِأَن أَوَّلَ الْمِيرَةِ الرَّبْعِيَّةُ ثُمَّ الصَّيْفِيَّةُ ثُمَّ
الدَّفِيَّةُ ثُمَّ الرَّبْعِيَّةُ وَهِيَ الَّتِي تَأْتِي حِينَ تَحْتَرِقُ الْأَرْضُ قَالَ أَبُو زَيْدٍ كُلُّ
مِيرَةٍ يَمْتَارُ وَنَهَا قَبْلُ الصَّيْفِ فَهِيَ دَفِيَّةٌ مِثَالُ عَجَمِيَّةٍ قَالَ وَكَذَلِكَ النَّتَاجُ
قَالَ وَأَوَّلُ الدَّفِيَّةِ وَقَوَعُ الْجَبْهَةِ وَآخِرُهُ الصَّرْفَةُ وَالدَّفِيَّةُ مِثَالُ
الْعَجَمِيَّةِ الْمَطَرُ بَعْدَ أَن يَشْتَدَّ الْحَرُّ وَقَالَ ثَعْلَبٌ وَهُوَ إِذَا قَاءَتِ الْأَرْضُ الْكَمَاءَ
وَفِي الصَّحَاخِ الدَّفِيَّةُ مِثَالُ الْعَجَمِيَّةِ الْمَطَرُ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الرَّبْعِ قَبْلَ الصَّيْفِ
حِينَ تَذْهَبُ الْكَمَاءَةُ وَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهَا شَيْءٌ وَكَذَلِكَ الدَّفِيَّةُ وَالصَّيْفِيَّةُ
نَتَاجُ الْغَنَمِ آخِرُ الشِّتَاءِ وَقِيلَ أَيَّ وَقْتُ كَانَ وَالدَّفِيَّةُ مَا أَدْفَأَ مِنْ أَصَوافِ الْغَنَمِ
وَأَوَّارِ الْإِبِلِ عَنْ ثَعْلَبٍ وَالدَّفِيَّةُ نَتَاجُ الْإِبِلِ وَأَوَّارُهَا وَأَلْبَانُهَا وَالانْتِفَاعُ بِهَا وَفِي
الصَّحَاخِ وَمَا يَنْتَفَعُ بِهِ مِنْهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « لَكُمْ فِيهَا دَفِيَّةٌ وَمَنَافِعٌ » قَالَ
الْفَرَّاءُ الدَّفِيَّةُ كَتَبَ فِي الْمَصَاحِفِ بِالْدَالِ وَالْفَاءِ وَإِنْ كَتَبَتْ بِوَاوٍ فِي الرَّفْعِ وَيَاءٍ فِي

الخفض وألف في النصب كان صواباً وذلك على ترك الهمز ونقل إعراب الهمز إلى الحروف التي قبلها قال والدِّفْعُ ما انتُفِعَ به من أَوْبارِها وأشْعارِها وأَصوافِها أراد ما يَلْبَسُونَ منها ويبتنون وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لكم فيها دِفْعَةٌ ومنافِعُ قال نَسَلُ كُلِّ دابةٍ وقال غيره الدِّفْعُ عند العَرَبِ نِجَاحُ الإِبِلِ وأَلْبَانُها والانتفاعُ بها وفي الحديث لَنَا من دِفْئِهِمْ ومِرَامِهِمْ ما سَلَّمُوا بالمِيثاقِ أَيِ إِبِلِهِمْ وغَنَمِهِمْ الدِّفْعُ نِجَاحُ الإِبِلِ وما يُنْتَفَعُ به منها سماها دِفْعًا لَأَنها يُتَّخَذُ مِنْ أَوْبارِها وأَصْوافِها ما يُسْتَدْفَأُ به وأَدْفَأَتِ الإِبِلُ على مائة زادت والدِّفْعُ الحَنْأُ كالدِّفْعِ زِلْجِ رَجُلٍ أَدْفَأُ وامرأة دَفْأَى وفُؤْلان فيه دَفْأٌ أَيِ انْحِناءٌ وفُؤْلان أَدْفَى بغير همز فيه انْحِناءٌ وفي حديث الدِّجَّالِ فيه دَفْأٌ كذا حكاه الهروي في الغريبين مهموزاً وبذلك فسره وقد ورد مقصوراً أيضاً وسنذكره